دلالة حديث الكبرياء على توحيد الأسماء والصفات

أ. سماهر بنت عمر برناوي*, د. ندى الوعل اليماني**

سلم البحث في ١٤٤٧/٩/٢٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١٠/٢٤هـ

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث التعريف بتوحيد الأسماء والصفات عند أهل السنة والجماعة، مع الاستدلال بدلائل ثبوت توحيد الأسماء والصفات في القرآن الكرم والسُّنَّة النبوية المطهرة، وبيان مراتب الإحصاء في حديث أسماء الله تعالى، مع بيان القواعد الواردة في الإيمان بأسماء الله تعالى الحسنى، وذكر بعض المسائل المتعلقة بصفات الله تعالى، مع بيان المسائل المتعلقة بالجمع بين حديث الكبرياء، وتوحيد الأسماء والصفات.

الكلمات المفتاحية: الكبرياء ردائي، التوحيد، توحيد الأسماء والصفات، المسألة، أهل السنة والجماعة، أسماء الله، صفات الله.

Research Summary:

This research presents an introduction to Tawheed al-Asma wa al-Sifat (the Oneness of Allah's Names and Attributes) according to Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. It provides evidence affirming this form of Tawheed from the Noble Qur'an and the purified Prophetic Sunnah. It also explains the levels of enumeration (ihsa') mentioned in the hadith concerning the Names of Allah, and outlines the principles related to belief in Allah's Most Beautiful Names.

Furthermore, the research discusses some issues related to the Attributes of Allah, and clarifies matters concerning how to reconcile the hadith of pride ("Pride is My cloak") with the concept of Tawheed al-Asma wa al-Sifat.

Keywords: "Pride is My cloak," Tawheed, Tawheed of Names and Attributes, issue (masa'il), Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, Names of Allah, Attributes of Allah.

المقدمة:

الحمد لله العظيم في كبريائه وعظمته، المتفرد بهما عن غيره، الذي خضعت لعظمته الرقاب، وذلَّت الجباه لكبريائه، وأثني عليه كما أثنى على نفسه سبحانه، وأثنى عليه رسوله صلى الله عليه وسلَّم، والصلاة والسلام التَّامَّين الأكملين على المبعوث

* باحثة ماجستير بقسم العقيدة والدعوة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جدة, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية.

** عضو هيئة تدريس بقسم العقيدة والدعوة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جدة, جامعة الملك عبد العزيز, المملكة العربية السعودية.

رحمة للخلق أجمعين، أعلَمَ الخلق بربه تعالى، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد: فإنه من المفروضات على العبد معرفة الخالق تبارك وتعالى، وأعظم أبواب معرفة الله تعالى والإيمان به باب توحيد الأسماء والصفات، الذي يقوم على إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلَّم، إثباتًا لبُّه تعظيم الله تعالى، وتنزيهه عن كل نقص، وإقرارًا بكماله المطلق سبحانه.

ومن النصوص العظيمة التي تُظهر عظمة الله وكبرياءه حديث الكبرياء، الحديث القدسي الذي رواه الصَّحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربِّه تعالى: (الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما عذبته)[1].

وتوحيد الأسماء والصفات أحد أقسام التوحيد العظيمة التي يقوم عليها إيمان العبد، إذ يختصُّ بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العُلى، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

وهذا الحديث الجليل يُبرز تفرد الله بصفات العظمة والكبرياء، ويغرس في القلوب هيبته وتعظيمه، ويبيّن خطورة منازعة الخالق في ما هو من خصائصه سبحانه، ومن هنا تتجلّى أهمية مدارسة هذا الحديث، وتأمُّله، وتأمّل دلالاته في باب توحيد الأسماء والصفات، لما يحمله من معانٍ عظيمة تُرسِّخ تعظيم الله في القلوب، وبيان اختصاصه سبحانه بهاتين الصفتين دون سواه، مما يزيد في قلب المؤمن من تعظيمٍ لله تعالى، وتنزيهٍ له عن مشابهة المخلوقين، وتدعو إلى الخضوع له والانقياد لأمره تعالى دون سواه، كما يبيّن خطورة التعدّي على ما هو من خصائص ربوبيته تعالى؛ لما في ذلك من منازعة لله في صفاته، ومن هنا تأتي أهمية دراسة دلالة هذا الحديث، وبيان ما يتضمنه من معانٍ عقدية، وآثار مسلكية إيمانية، على ضوء منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات.

مشكلة البحث:

ما دلالة حديث الكبرياء على توحيد الأسماء والصفات؟ وكيف يظهر تفرد الله تعالى بالكبرياء والعظمة؟

أسئلة البحث:

١. ما معنى الكبرياء والعظمة الواردة في الحديث؟

٢. ما وجه دلالتها على توحيد الأسماء والصفات؟

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، (١٢/ ٣٣٧)، ح(٧٣٨٢)

٣. ما الآثار العقدية والإيمانية التي يرسخها الحديث؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج نصًا عقديًا عظيمًا يبرز جلال الله تعالى وتنزيهه، ويربط بين النصوص الشرعية ومنهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات، وبيان ما تضمنه حديث الكبرياء من صفات الجلال والكمال الإلهي.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي للنصوص الشرعية، والمنهج التحليلي لشرح أقوال أهل العلم، والمنهج الاستنباطي في استخراج الدلالات العقدية.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث لم أجد دراسات سابقة للبحث من ناحية التفصيل، غير أني سأذكر ما ورد من دراسات سابقة عنت بذكر بعض مباحث البحث ذكرًا مختصرًا:

١-صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف.

٢-الموسوعة العقدية لمجموعة من المؤلفين.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وثلاثة مطالب، وفهرس مصادر

المبحث الأول: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات، وفيه:

المطلب الأول: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: بعض من قواعد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بصفات الله تعالى.

المبحث الثاني: دلالة حديث الكبرياء على توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الأول

التعريف بتوحيد الأسماء والصفات

المطلب الأول: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات

التوحيد في اللغة مصدر وحَّدَ يُوَحِّد، "وهو الانفراد، والرجل الوحيد ذو الوحدة هو المنفرد"[١]، "ورجلٌ وحيد أي: لا أحد معه، والواحد في صفة الله معناه أنه لا ثاني له"[٢]، والاسم في اللغة: "مشتق من السمو، وهو الرفعة، والأصل فيه سمو بالواو، وجمعه أسماء، وذُكِرَ أن الاسم رسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به" [٣]، والصفة في اللغة تعني: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير

---

[١] العين، للخليل الفراهيدي، (٢٨١/٣)

[٢] تهذيب اللغة، للأزهري، (١٢٨/٥)

[٣] تهذيب اللغة، للأزهري، (٧٩/١٣)

وعاقل وأحمق، وغيرها، وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"[١]، والصِّفة في اللغة: "النعت: الوصف، وقيل: هو وصفك الشيء بما فيه"[٢]، والصفة كذلك هي "الأمارة اللازمة للشيء" قاله ابن فارس[٣].

وتوحيد الأسماء والصفات هو: إفراد الله تعالى بأسمائه التي سمَّى بها نفسه، والتي أخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنَّته المطهرة، وإفراده تعالى بما وصف به نفسه، ووصفه له رسوله صلى الله عليه وسلم نفيًا وإثباتًا[٤]، والإيمان بمعانيها وأحكامها، وتوحيد الصفات [٥] وباب الأسماء أخصُّ أبواب توحيد الأسماء والصفات، وما صحَّ أن يكون اسمًا صحَّ أن يكون صفةً وخبرًا، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء.[٦]

وذكر ابن القيم رحمه الله في مصنفه إعلام الموقعين اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على الإيمان والإقرار بتوحيد الأسماء والصفات إيمانًا تامًا، مع إثبات ما جاء من صفاتٍ وأفعال في الكتاب والسنة، مع تنازعهم في مسائل الأحكام، وفي هذا دلالة على أن توحيد الأسماء والصفات من أصول العلوم وأفرض الفرائض[٧]، وللسعدي رحمه الله في توحيد الأسماء والصفات: "وأصل الإيمان وقاعدته التي ينبني عليها هو الإيمان بالله، وبأسمائه وصفاته، وكلما قوي علم العبد بذلك وإيمانه به، وتعبد لله بذلك قوي توحيده، فإذا علم أن الله متوحد بصفات الكمال متفرد بالعظمة والجلال والجمال ليس له في كماله مثيل، أوجب له ذلك أن يعرف ويتحقق أنه هو الإله الحق، وأن إلهية ما سواه باطلة، فمن جحد شيئا من أسماء الله وصفاته فقد أتى بما يناقض التوحيد وينافيه، وذلك من شعب الكفر".[٨]، وللجويني[٩] رحمه الله:

---

[١] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (١١٥/٦)
[٢] المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، (٤٤٤/١)
[٣] التعريفات للجرجاني، ص(١٣٣)
[٤] انظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، (١٢٩/١)
[٥] معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد التميمي، ص(٢٩) (بتصرف يسير)
[٦] انظر: العرش للذهبي، لشمس الدين الذهبي، (٢٣٧/١)
[٧] إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية، (١٠٢/١)
[٨] القول السديد في شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن السعدي، ص(١٣٨)
[٩] هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني النيسابوري، يكنى بأبي المعالي، وهي كنية تعظيم وتشريف، فكأنه يطلب معالي الأمور وأشرفها، توفي سنة ٤٧٨هـ، انظر: شرح الورقات في أصول الفقه، لجلال الدين المحلي، ص(١٥)

"تحقيق هذا الموضع من أعظم أصول الدين، وغلت طائفة في النفي وقالوا في الاشتراك في صفة من صفات الإثبات وجوب الاشتباه، فعطّلوا الجميع، وغلت طائفة في الإثبات، واعتقدوا ما يلزمهم القول بمماثلة القديم الحوادث".[١]

ودليل توحيد الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (الأعراف ١٨٠) قال ابن عباس رضي الله عنه في الآية: "ومن أسمائه العزيز الجبّار، وكل أسمائه حسن"[٢]، وذكر الطبري رحمه الله: "وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ يعني به المشركون، وكان إلحادهم في أسماء الله تعالى أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها"[٣]، وللعز في تفسيره: "وكل أسمائه حسنى والحسنى ها هنا ما مالت إليه القلوب من وصفة بالعفو والرحمة دون الغضب والنقمة، أو أسماؤه التي يستحقها لذاته وأفعاله"[٤].

كذا من أدلة إثبات توحيد الأسماء والصفات قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ (طه ٨)، ذكر السعدي رحمه الله في تفسير الآية الكريمة: "أي له الأسماء الكثيرة الكاملة الحسنى من حسنها أنها كلها أسماء دالة على المدح فليس فيها اسم لا يدل على المدح والحمد ومن حسنها أنها ليست أعلاما محضة وإنما هي أسماء وأوصاف ومن حسنها أنها دالة على الصفات الكاملة وأن له من كل صفة أكملها وأعمها وأجلها ومن حسنها أنه أمر العباد أن يدعوه بها لأنها وسيلة مقربة إليه يحبها ويحب من يحبها ويحب من يحفظها ويحب من يبحث عن معانيها ويتعبد له بها"[٥].

وعند البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدًا، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة)[٦]، والمراد بالإحصاء لأسماء الله تعالى أي العمل بمقتضياتها والإيمان بها وليس عدها وحفظها فقط؛ لأن الحفظ والعد قد يشترك فيه المنافق والكافر، نحوًا من

---

[١] درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية رحمه الله، (١٨٧/٥)
[٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (٢٨٢/١٣)
[٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (٢٨٢/١٣)
[٤] تفسير العز بن عبد السلام، لعز الدين عبد السلام، (٥١٥/١)
[٥] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص(٥٠١)
[٦] صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد البخاري، (٨٧/٨)، ح(٦٤١٠)

حديث الخوارج الذين يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم[١].

والإحصاء في الكلام على ثلاث مراتب:

– العدد، وهي مرتبة أصحاب اليمين، والفهم، وهي مرتبة السابقين، والإطاقة على العمل والقوة، وهي للصديقين والإطاقة هنا أي: حسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها، والاتصاف بقدر الممكن منها[٢]، سبحان من له الأسماء الحسنى والصفات العلى، "لم يزل بجميع صفاته وأسمائه، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة، وأسماؤه محدثة"[٣].

ومنهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى إمرارها كما جاءت، من غير تأويل، ولا تفسير، ولا تجسيم، ولا تشبيه، كما فعلت الصحابة والتابعون فهو الواجب عليه[٤]، وآية الكرسي من الآيات الجامعة لأصول الأسماء والصفات والتي هي: الإلهية والعلم والقدرة والحياة والملك والوحدانية والإرادة.[٥]

وكما قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في مصنفه الفقه الأكبر: "وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها"[٦]، ولا ريب أن الله تعالى لم يزل ولا يزال موصوفًا بصفات الكمال المشتقة أسماؤه منها، فلم يزل بصفاته وأسمائه، وهو إله واحد له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وصفاته وأسماؤه داخلة في مسمى اسمه.[٧]

ولمّا كثر الخوض في أسماء الله تعالى وصفاته، وتكلّم العامّة فيما ليس لهم وصفه ولا فهمه وضع علماء سلفنا الصالح قواعد ثابتة في إثبات أسماء الله تعالى وصفاته، وكانت القواعد عامّة للأسماء والصفات معًا، ثم فُصّلت فكانت قواعد في

---

[١] انظر: فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٣٧٨/١٣)
[٢] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، (١٧/٧) (بتصرف يسير)
[٣] عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة، لأبن أبي زيد القيرواني، ص(٥٧)
[٤] انظر: الاعتقاد، لابن أبي يعلى، ص(٣١)
[٥] انظر: شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا يحيى النووي، (٩٤/٦)
[٦] الفقه الأكبر، لأبي حنيفة، ص(٦٨)
[٧] لوامع الأنوار البهية، لشمس الدين السفاريني، (١٢١/١)

أسماء الله تعالى، وقواعد في صفاته تعالى، وأذكر من القواعد اليسير الذي يعين – بإذن الله– في فهم هذا المطلب.

المطلب الثاني: بعض من قواعد الأسماء والصفات

١– أنها توقيفية: أي أنه يجب الوقوف فيها على ما ورد في الكتاب والسنة، ولا يزال ولا ينقص فيها، ولا ينبغي لأحد أن يسمِّ الله تعالى بما لم يسمِّ به نفسه، ولم يسمّه به رسوله صلى الله عليه وسلم، قال ابن حزم رحمه الله: "ولقد سمى الله بها نفسه قبل أن يخلق رسوله صلى الله عليه وسلم أوحي بها إليه فقط، ولا يجوز أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه"[١].

٢– أنها كلها حسنى: قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ، أي أنها "..أسماء كثيرة والمسمى واحد وهو الله تعالى"[٢]، قال ابن القيم رحمه الله: "أسماء الرب عز وجل دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظًا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان"[٣].

٣– أنها أسماء أعلام وأوصاف: أعلام باعتبار دلالتها على ذات الله تعالى، فتكون مترادفة لأنها دالة على الله تعالى، وأوصاف باعتبار دلالتها على المعاني، فكل اسم من أسمائه تعالى دالٌّ على معنى خاص، وتعدد الأسماء لا يلزم منه تعدد المسمى، "وأسماء الله الحسنى ليست مترادفة بحيث يكون معنى كل اسم هو معنى الاسم الآخر ولا هي أيضا متباينة التباين في المسمى وفي صفته، بل هي من جهة دلالتها على المسمى كالمترادفة ومن جهة دلالتها على صفاته كالمتباينة"[٤].

المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بصفات الله تعالى

١– صفات الله تعالى توقيفية: فلا نثبت منها إلا ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه الكريم، أو أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في السنة المطهرة، قال تعالى حكاية عن ذاته القدسية: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة ١٤٠) "يعني: بل الله أعلم"[٥].

وذكر ابن عثيمين رحمه الله في دلالة القرآن والسنة على الصفة ثلاثة أوجه: التصريح بالصفة، أو التصريح بوصف أو اسم دالٍ عليها، أو تضمن الاسم لها.[٦]

---

[١] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حجر، (١١٧/٢)
[٢] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١٢٢/١)
[٣] مدارج السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم الجوزية، (٤٣/١)
[٤] الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٥٦٩/٦)
[٥] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٦٥٤/١)
[٦] القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لابن عثيمين، ص(٢٩)

٢- إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من صفات أو أثبته له نبيّه صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل: وأهل السنة والجماعة يؤمنون بما ورد من صفات لله تعالى من غير نفي صفة مثبتة، والله تعالى لا يماثل خلقه ولا يُقاسون به سبحانه، والصواب الذي عليه سلفنا الصالح ما أجاب عنه سفيان ومالك بن أنس في أحاديث الصفات حين قالوا: "نمرُّها كما جاءت"[١]، ووصفه بما وصف به نفسه سبحانه؛ لأنه أعلم بنفسه من غيره.[٢]

٣- باب الإخبار أوسع من باب الصفات: مثاله أنه القائم بنفسه سبحانه، أخبرنا به عنه، ولم يدخل في أسمائه ولا صفاته، ومنه أن صفات الجامعة للكمال والنقص لا تدخل مطلقا في باب الأسماء، بل يطلق سبحانه على نفسه من ذلك أكمله فعلًا وخبرًا.[٣]

المبحث الثاني

دلالة حديث الكبرياء على توحيد الأسماء والصفات ، وفيه مسائل:

المسألة الأولى: إثبات صفات الله الواردة في الحديث على وجه الكمال:

من صفاته الواردة في الحديث القدسي صفتي العظمة والكبرياء، ووروودهما إيجاب لإثباتهما وإثبات ما رادفهما من صفات كالعزّ والجلال والحياة والقيّومية؛ لأنهما من الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، والعظمة والكبرياء صفتان ذاتيتان ثابتتان في الكتاب والسنة، فمن أدلة ثبوتهما في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ (الشورى ٤)، ذكر الطبري رحمه الله في هذه الآية: "ذو العظمة، الذي كل شيء دونه، فلا شيء أعظم منه" وقال أيضًا: "الذي قد كمل في عظمته"[٤].

وذكر الأصبهاني[٥] رحمه الله قولًا بديعًا في صفة العظمة الخاصّة بالله تعالى، قال: "والعظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها خلق والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضًا، فمن الناس من يُعظم لمال، ومنهم من يعظم

---

[١] السنة، لأبي بكر بن خلال، (٢٥٩/١)

[٢] العقيدة الواسطية، لابن تيمية، ص(٥٩)، وانظر: نقض الدارمي على المريسي، لعثمان الدارمي، (٣١٣/١)

[٣] انظر: فائدة جليلة في قواعد الأسماء والصفات، لابن القيم الجوزية، ص(٢٤-٢٥)

[٤] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، (٥٤٤/٤)

[٥] أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، من أعلام الحفاظ، توفي سنة ٥٣٥ هـ

لفضل، ومنهم من يعظم لعلم، ومنهم من يعظم لسلطان، ومنهم من يعظم لجاه، وكل واحد من الخلق إنما يعظم لمعنى دون معنى، والله عز وجل يعظم في الأحوال كلها".[١]

ومن أدلة ثبوت عظمة الله تعالى في السّنة النبوية المطهرة حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أمّا الركوع فعظّموا فيه الرب)[٢].

وإثباتنا لصفة الكبرياء لله تعالى لثبوتها في الكتاب والسنة، قال تعالى في سورة الجاثية: ﴿ وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الجاثية ٣٧)، أي: لله سبحانه السلطان والعظمة في السماوات والأرض دون ما سواه، قال كعب: لله تبارك وتعالى ثلاثة أثواب: ائتزر العز، وتسربل الرحمة، وارتدى الكبرياء، ومن تكبر فقد الذي نازع الله تعالى رداءه.[٣]

ومن الأدلة الواردة في السنة النبوية المطهرة في إثبات كبرياء الله تعالى حديث عبد الله بن قيس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن)[٤]، وفي الحديث إثبات لصفة الكبرياء، وإثبات لرؤيته سبحانه في الجنة[٥].

ومن اللطائف تضمّن الحديث القدسي إثباتًا لصفة الكلام الإلهي، ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى لم يزل متكلمًا كيف شاء ومتى شاء، قلل الطحاوي رحمه الله: "وكلم الله موسى تكليمًا إيمانًا وتصديقًا وتسليمًا"[٦]، والقرآن كلامه تعالى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وصدقه المؤمنون وأيقنوا أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، قال ابن بطة رحمه الله: "حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثني من، سمع محمد بن حميد، قال: حدثنا أبو تميلة، قال: سألت نوح بن أبي مريم أبا عصمة:

---

[١] الحجة في بيان المحجة، لإسماعيل الأصبهاني، (١٤٢/١)
[٢] مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، (٤٧/٣)، ح(٢٥٨٠)، حديث صحيح أخرجه مسلم (٤٧٩)
[٣] انظر: تفسير إسحاق السبتي، لإسحاق السبتي، (٣٣٢/٢)، وانظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، لابن جرير الطبري، (١١٠/٢١)
[٤] صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، (١٦٣/١)، ح(١٨٠)
[٥] شرح سنن ابن ماجة، لعبد العزيز الراجحي، (١٢/١٢)
[٦] متن العقيدة الطحاوية، للطحاوي، ص(٥٦)

" كيف كلم الله موسى؟ قال: مشافهة "[1].

المسألة الثانية: اختصاص الله تعالى بالصفات الواردة في الحديث القدسي:

وينبغي العلم أن صفتي العظمة والكبرياء من الصفات التي لا تكون إلا لله تعالى، إذ إنه سبحانه لا يشاركه أحد في أسمائه ولا صفاته، قال ابن تيمية رحمه الله: "لا يلزم أن الاشتراك في الجوهرية يقتضي الاشتراك في جميع الصفات التي تجب لكل منها وتمتنع عليه وتجوز له"[2].

ويمكن الاستدلال هنا بقاعدة نفي الاشتراك في الحقيقة عند أهل السنة والجماعة، بأن يكون الكمال المطلق لله تعالى في حدوث الصفتين له، بيد أنها إذا كانت في حق المخلوقين فقد يكون اشتراكًا بالاسم دون المعنى، قال ابن تيمية رحمه الله: "والمعاني التي يوصف بها الرب سبحانه وتعالى تحب له لوازمها، وثبوت الملزوم يقتضي ثبوت اللازم، وخصائص المخلوق التي يجب تنزيه الرب عنها ليست من لوازم ذلك أصلا، والله سبحانه وتعالى منزه عن خصائص المخلوق وملزومات خصائصه".[3]

المسألة الثالثة: نفي المماثلة في صفات الله تعالى وصفات غيره من خلقه:

قال سبحانه عزّ من قائل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (الشورى ١١)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ليس له نظير"[4]، وقال شيخ الإسلام رحمه الله: "وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من مقالات الأولين والآخرين في الملل والنحل والآراء والديانات، فلم ينقلوا عن أحد إثبات شريك مشارك له في خلق جميع المخلوقات، ولا مماثل له في جميع الصفات"[5].

وأهل السنة والجماعة مجمعون على أن الله سبحانه لا شيء مثله، وليس له مماثل ولا مشابه في ذاته ولا أسمائه ولا صفاته وأفعاله، فاحذر أن يتصور في عقلك أن البارئ جل ذكره يشبه شيئا من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعل العبد شيئا من ذلك فقط أشرك وألحد، قال تعالى متوعدًا لأهل الإلحاد: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ

---

[1] الإبانة الكبرى، لابن بطة، (٣١٨/٦)، و انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، ص(٥٦)

[2] درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (١٥٠/٤)

[3] انظر: التدمرية، لابن تيمية، ص(١٢٧)، وانظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، لأحمد بن علي الزاملي، ص(١٠٨)

[4] معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (١٤٠/٤)

[5] التدمرية، لابن تيمية، ص(١٧٧)

﴿ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ (الأعراف ١٨٠)، قال ابن قتيبة: "يجورون عن الحق ويعدلون فيقولون: اللات والعزى ومناة وأشباه ذلك"[١]، والإلحاد يكون بجحدها، أو تعطيلها، أو جحد معانيها، أو إنكارها، أو تأويلها تأويلًا باطلًا.[٢]

المسألة الرابعة: الجمع بين إثبات الصفات الواردة في الحديث والتنزيه:

فالناظر في نصوص الوحيين يجد أن بعض الأسماء أو الصفات الثابتة في حق الله تعالى قد تضاف إذا خلق من خلقه، مثاله أنه سبحانه سمّى نفسه باسم العزيز، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (آل عمران ٦٢)، ثم قال سبحانه في موضع آخر: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الدخان ٤٩)، هذا في اشتراك الأسماء، وأما عن اشتراك الصفات فمثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (النساء ٥٨)، وقوله تعالى حكاية عن الإنسان: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (الإنسان ٢)، فالمشابهة هنا إنما هي في اللفظ المطلق لا السياق المركب، والواجب على العبد العلم بأن الاشتراك هنا يستلزم تنزيه الرب تبارك وتعالى عن النقائص، وإثبات ما له من كمال مطلق في هتين الصفتين –العظمة والكبرياء–، والعلم بأن كل ما أضيف له سبحانه ثابت في حقه على وجه الكمال، مناسبًا لذاته سبحانه، وما أضيف إلى المخلوق لا يخلو من أن يكون وصفًا ناقصًا منفيًا، وفي هذا تحقيق لمنهج أهل السنة والجماعة في وجوب إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته، ومنع إسقاط صفات الخالق على المخلوق أو العكس.[٣]

المسألة الخامسة: الوعيد الشديد لمن نازع الله تعالى أسمائه الحسنى وصفاته العلى:

واتصاف المخلوق بصفات الخالق، وادعاءه العظمة أو الكبر الإلهيين على وجه الاستعلاء المطلق إثمٌ وذنب عظيم؛ لأنه بذلك نازع الله تعالى أمرًا لا يجوز صرفه إلا لله وحده سبحانه، فمثلًا لمّا أمر الله سبحانه الملائكة أن تسجد لآدم عليه السلام تشريفًا وتكريمًا، امتنع إبليس عن السجود تكبّرًا منه، فاستحق مقت الله وغضبه عليه، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

---

[١] انظر: تفسير القرآن الكريم، لابن القيم، ص(٣٢) وص(٢٨٧–٢٨٨)

[٢] الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (١٨٠١/٣)، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، (٥٧/١)، وانظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (٤/ ١٤٠–١٤١)

[٣] انظر: التدمرية، لابن تيمية، ص(٧–٢٥)، وانظر: شرح الواسطية، ليوسف الغفيص، (٥/٥)

(الأعراف ١٣)، قال مقاتل: "أي اهبط من الجنة فما يكون لك أن تتكبر فيها أي في الجنة"[١]، وبيّن سبحانه استحقاق المتكبّر للذل والهوان والصَّغار في الدنيا جزاءً لكِبره.[٢]

ونحوه في اتصاف العبد بصفة الكبرياء التي لا تكون إلا لله تعالى، واستحقاقه للوعيد الإلهي قصة الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن فأعجبه ما سمع، حتّى أنه كان ليسلم لولا صد قومه له عنه، فذكر الله تعالى في القرآن الكريم وصفًا دقيقًا له وهو يكيد لكلام الله حتى يصد الناس عنه، واستكبارًا وتكبرًا منه، فقال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (المدثر ١١-٢٦)، ذكر مكي في تفسيره:" وفي هذا الكلام تهدد عظيم ووعيد. والعرب تقول: ذرني وزيدا، أي: كل عقوبته ومطالبته إلي"، وفي قوله عنيدًا قال سفيان: مشاقًا لنا، وقال مجاهد: معاندًا للحق مجانبًا له"[٣]، وللطبري رحمه الله في تأويل الآية أي: "سأورده بابًا من أبواب جهنم، اسمه سقر"[٤]، وأيّ وعيد أشد من ولوج هذه النار! أجارنا الله منها برحمته، إنه جواد كريم.[٥]

قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: لأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، النشر لدار عطاءات العلم، الطبعة الثانية.

---

[١] تفسير السمرقندي، لأبي الليث السمرقندي، (٥٠٥/١)
[٢] انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (٤٥٩/١)
[٣] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (٧٨٢٧\١٢)
[٤] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (٤٣٢/٢٣)
[٥] انظر: النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير، (١٤٣/٢)، وانظر: درج الدرر في تأويل الآي والسور، للجرجاني، (١٦٧٥/٤)

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: لأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي، النشر لدار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
- الاعتقاد: لأبو الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد، تحقيق محمد الخميس، النشر لدار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى.
- بحر العلوم: لأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، النشر لدار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.
- التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، النشر لمكتبة العبيكان، الطبعة السادسة.
- التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، النشر لدار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى.
- تفسير إسحاق البستي: لأبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، تحقيق أطروحتا دكتوراة، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن.
- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، النشر لدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة الأولى.
- تفسير القرآن الكريم: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، النشر لدار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى.
- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): لأبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، النشر لدار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، النشر لمؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، النشر لدار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، التوزيع لدار التربية والتراث – مكة المكرمة.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: لأبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، النشر لعطاءات العلم – موسوعة صحيح البخاري.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، النشر لدار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة الثانية.

- درء تعارض العقل والنقل: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، النشر لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر: لأبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، النشر لمجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى.
- السنة: لأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، النشر لدار الراية – الرياض، الطبعة الأولى.
- شرح سنن ابن ماجة: لعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net
- شرح العقيدة الطحاوية: لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، النشر لمؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية.
- شرح الواسطية: ليوسف بن محمد علي الغفيص، مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- صحيح مسلم: لأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، النشر لمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- العرش: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، النشر لعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.
- العقيدة الواسطية: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، النشر لمكتبة المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، بدون طبعة أو عام نشر.
- عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة: لأبو محمد عبد الله عبد الرحمن القيرواني، النشر لدار العاصمة.
- فتح الباري بشرح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، النشر للمكتبة السلفية – مصر، الطبعة السلفية الأولى.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، النشر لدار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- الفقه الأكبر: لأبي حنيفة النعمان، النشر لمكتبة الفرقان – الإمارات العربية، الطبعة الأولى.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، النشر لمكتبة الخانجي – القاهرة.
- فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، النشر لغراس، الكويت، الطبعة الأولى.

- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، النشر للجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة.
- القول السديد شرح كتاب التوحيد: لأبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، النشر لمجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة الثالثة.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، النشر لمؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية.
- مدارج السالكين في منازل السائرين: لأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، النشر لدار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثانية.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل، النشر لمؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، النشر لدار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
- معجم مقاييس اللغة: لأبو الحسين أحمد بن فارس، النشر لشركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية.
- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد بن خليفة بن علي التميمي، النشر لأضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، النشر لدار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى.
- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، النشر لدار التاج – لبنان، الطبعة الأولى.
- منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين: لأحمد بن علي الزاملي عسيري، عام النشر: ١٤٣١هـ
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، النشر لدار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية.
- النهاية في الفتن والملاحم: لأبو الفداء ابن كثير الدمشقي، النشر لدار الجيل، بيروت – لبنان.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد: لأبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، النشر لمكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، النشر

لمجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى.